

## أدوات البحث العلمي (أدوات جمع البيانات):

إن نقطة الانطلاق لأي بحث في التحقيق الميداني، سواء التحقيق الكمي أو الكيفي، فإنه يدور حول أسئلة من نوع : ماذا ؟ لماذا ؟، أي ما الظاهرة ولماذا هذه الظاهرة تتغير حسب الظروف والوقت والمكان، ولماذا التغير يتم بهذه الصفة وليست بصفة أخرى مغايرة، ومن أجل الاحاطة بالظاهرة ميدانيا يقرر الباحث جمع المادة العلمية الميدانية عن الظاهرة.

تتم عملية جمع المادة العلمية من ميدان مجال الدراسة عن طريق أدوات عديدة ومتنوعة أشهرها : الاستمارة، المقابلة، الملاحظة، ويتوقف اختيار أداة دون أخرى على ميزانية البحث والتوزيع الجغرافي للمفردات والسرعة المطلوب بها الحصول على البيانات وإعداد نتائج البحث.

### I. الاستمارة (الاستقصاء) الاستبيان، الاستفتاء Questionnaire

1- مفهوم الاستمارة :تعرف الاستمارة على أنها :

- مجموع أسئلة تطرح على أفراد عينة البحث والتي تعطىها اجابات لتفسير موضوع البحث<sup>1</sup>.
- وتعرف ايضا بأنها أداة ووسيلة لاستكشاف إجابات محددة ومضبوطة ومباشرة لمجتمع الدراسة<sup>2</sup>.
- كما تعرف بأنها : نموذج يحتوي على مجموعة أسئلة توجه إلى الأفراد بهدف الحصول على معلومات حول موضوع أو مشكلة أو موقف أو اتجاه<sup>3</sup>.

وبناء على التعاريف سابقة الذكر فإننا نخلص إلى أن مفهوم الاستمارة يعني مجموعة أسئلة تطرح لأفراد عينة البحث، والتي تعطىها اجابات قابلة للعرض والتحليل والتفسير والتعليل والتركيب وصولا الى نتائج تجيب على تساؤلات الإشكالية وفرضيات البحث كما تخدم هدف البحث.

ويعتبر الاستقصاء من أكثر الأدوات لجمع البيانات شيوعا واستخداما في منهج المسح فإنه يعتبر أيضا أكثر ملائمة لدراسة جمهور المتلقين للأسباب التالية<sup>4</sup> :

<sup>1</sup> -André akonn et autres: dichounnaire de sociolofie, éd: le robert senil, paris, frace, 1999.

<sup>2</sup> - فريدريك معتوق: معجم العلوم الاجتماعية، انجليزي، فرنسي، عربي، أكاديما، بيروت، لبنان، 1998.

<sup>3</sup> - محمد علي محمد: البحث الاجتماعي- دراسة في طريق البحث وأساليبه-، دار المعرفة الجامعية، مصر، لبنان، بدون سنة، ص ص 349، 350.

<sup>4</sup> - محمد عبد الحميد: البحث العلمي في الدراسات الإعلامية، المرجع السابق، ص 354.

- إن جمهور المتلقين يتميز بضخامة العدد والتشتت، بالشكل الذي يحد من امكانية استخدام أساليب أخرى من المقابلة والملاحظة لهذا العدد الضخم، بينما يمكن الاستقصاء أن يعطي عددا كبيرا من الأفراد -العينة المختارة- في أماكن جغرافية متباعدة.
- إن دراسة جمهور المتلقين تستهدف في حالات كثيرة وصف تركيب وبناء جمهور المتلقين، وأنماط السلوك، سواء لأغراض الوصف أو لتفسير العلاقات السببية، وهذه الدراسات تعتمد في نسبة كبيرة في بياناتها على الحقائق الوصفية التي يمكن الحصول عليها من خلال الاستقصاء بنسبة عالية.
- يوفر الاستقصاء درجة أكبر من الصدق الداخلي، نظرا لتجنب التحيز الناتج عن تأثيرات تدخل الباحث أو مساعديه في استيفاء البيانات المطلوبة.
- يوفر الاستقصاء الوقت الكافي للمبجوثين، للتفكير في التقرير الذاتي للحقائق والأفكار والآراء المطلوبة، مما ينعكس على دقة البيانات التي يقوم بها المبجوثين بتسجيلها لنفسه.
- يوفر الاستقصاء الوقت والجهد والمال وعدم احتياجه إلى جهاز كبير من الباحثين المدربين كما أنه يوفر للمبجوثين الحرية التامة في الإجابة عن الأسئلة وهذا لتفسير شيوع استخدامه في البحوث العلمية وبصفة خاصة في الدراسات الخاصة بالجمهور.
- تتميز الاستمارة بسهولة التقنين والتفريغ لأن اجابات المبجوثين تكون مرتبة ومنظمة حسب وجودها في الاستمارة.

#### ملاحظة: الفرق بين الاستبيان والإستبار (سبر الآراء):<sup>5</sup>

هناك ثلاثة فروق هي:

**موضوع الأسئلة:** تستطيع الاستمارة أن تتناول أنواع عديدة من المواضيع (عمومية، خاصة، سرية، الجنسية، العصبية، حياة الشخصيات)، أما سبر الرأي ينقصى الرأي فقط.

**مجموعة الأفراد المستهدفين:** توجه الاستمارة إلى مجموعة من الأفراد محدودة العدد أي تكون محصورة ولا تغطي نفس المجال الذي يغطيه سبر الآراء فهو يشمل مجال واسع، قد يشتمل على بلد

<sup>5</sup>- موريس أنجريس: المرجع السابق، ص ص 204، 205.

بأكمله مثل سبر الآراء الخاص بالرأي العام السياسي التي غالبا ما يتم اللجوء إليه عند اقتراب المواعيد الانتخابية.

**عدد الأسئلة:** تتضمن الاستمارة كقاعدة عامة، عشرات الأسئلة التي تتناول جوانب من حياة الفرد، أما سبر الرأي فهو يتميز بالقصر، إنه لا يتجاوز عادة صفحة أو ما يزيد عنها بقليل.

## 2- أقسام الاستمارة :

تنقسم الاستمارة إلى قسمين<sup>6</sup>:

**القسم الأول:** يتعلق بالصفحة الأولى في الاستمارة وتكون على سبيل المثال كالآتي :

جامعة س
معهد ص
عنوان البحث :.....
رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في ع
إعداد الطالب: ل
إشراف الدكتور: ك
البيانات الواردة في الاستمارة سرية ولا تستخدم إلا للأغراض العلمية للبحث
جوان...

**القسم الثاني:** محاور الاستمارة

**المحور الأول:** ويضم البيانات العامة أو الشخصية عموما ويشتمل ما يلي :

- عمر المبحوث.
- جنسه (ذكر، أنثى).
- حالته العائلية : أعزب، متزوج، مطلق، أرمل.

<sup>6</sup>- رشيد زرواتي: مناهج وأدوات البحث العلمي في العلوم الاجتماعية، المرجع السابق، ص ص 222، 223.

- عدد أفراد أسرته.
- مهنته.
- دخله الشهري.
- مستواه التعليمي، خلفيته الاجتماعية وانحداره الطبقي، منطقتة السكنية.

وللبينات العامة أهمية كبيرة في توثيق مواصفات العينة.

**المحور الثاني:** ويضم جميع الأسئلة التي يجب أن تغطي جميع فصول وفرضيات البحث المراد تخصيص لها الاستمارة.

كما يشترط أن تكون هذه الأسئلة في علاقة وطيدة مع عنوان البحث والإشكالية والفرضيات والمؤشرات والوحدات والعناصر.

ويمكن أن تُبوب هذه الأسئلة حسب عناوين خطة البحث، أو حسب فرضيات البحث كما يمكن أن لا تُبوب (لا تُعنون) الاستمارة، ولكن فقط تصاغ الأسئلة وترقم، ويعرف الانتقال من محور لآخر حسب محتوى الاستمارة، ثم تصبح هذه المحاور مفصلة عند تفرغ الاستمارة، حيث تُفرغ وتُعنون في جداول ورسوم بيانية وصور وخرائط.

3- أنواع الاستمارة: تتعدد أنواع الاستمارة، من بينها<sup>7</sup>.

أ- الاستمارة بالمقابلة: ويقوم الباحث بمقابلة المبحوثين وبملء الاستمارة معهم.

ب- الاستمارة البريدية: يرسل الباحث الاستمارة عبر البريد للمبحوث فيملأها المبحوث ويرجعها للباحث عبر البريد

ج- الاستمارة عن طريق الهاتف: يتصل الباحث بالمبحوث عن طريق الهاتف فيقوم بملء الاستمارة.

د- الاستمارة عن طريق الشبكة الإعلامية العالمية (الإنترنت): إذ يقوم الباحث بالاتصال بالمبحوثين عن طريق الشبكة الإعلامية العالمية ويملاً استمارة بحثه.

<sup>7</sup>- المرجع نفسه، ص ص 223، 224.